

## مقدمة

لانبالغ إذا قلنا أن تشخيص العديد من مشكلات الأعمال الفنية الجماهيرية، التي تقدم من خلال السينما أو العروض المسرحية أو الموسيقية، يتطلب في البداية أن نضع أيدينا على جوهر العلاقة بين كل من الفنان المبدع، وجمهور المتلقين. هذه العلاقة التي يجسدها سلوك المتلقين في الإقبال على هذه الأعمال وتذوقها، أو العزوف عن التعرض لها، أو هبوط معدلات التردد عليها في دور العرض أو أوقاته المختلفة.

وعلى الرغم من كثرة ماصدر من دراسات وبحوث علمية في تقنيات العلوم الخاصة بالإبداع في هذه المجالات، من سينما أو مسرح أو موسيقى، على الرغم من كثرة ماصدر من دراسات وبحوث علمية في هذه المجالات، إلا أنه يلاحظ غياب المنظور الاتصالي في هذه الدراسات، والذي يهتم بشرح وتفسير العلاقة المذكورة.

وذلك على الرغم من أن نجاح هذه الأعمال، والذي يتجسد في قبول المتلقين لها، وزيادة معدلات ترددهم عليها، يتوقف أولاً وأخيراً على إدراك عملية الاتصال الإنساني human communication بأبعادها المختلفة، وما يرتبط بهذه الأبعاد من مبادئ، وأسس علمية أرست دعائمها البحوث والدراسات الخاصة بعلوم الاتصال، والاجتماع، وعلم النفس، وعلم النفس الاجتماعي. لتحديد من خلال المنهج العلمي مقومات نجاح عملية الاتصال الإنساني في مجالات الإبداع الفني الجماهيري.

ولذلك كان اهتمام الأكاديميات والكليات والمعاهد العلمية التي تدرس فنون الإبداع في السينما والمسرح والموسيقى، بدراسة علوم الاتصال ونظرياته.

وفي مصر أرست أكاديمية الفنون في لوائحها التعليمية المستحدثة، في معاهدها المختلفة، تدريس علوم الاتصال ونظرياته، في مراحل البكالوريوس والدراسات العليا،

فى إطار الهدف الخاص بتدريس هذه العلوم ونظرياتها والحاجات العلمية المرتبطة بها. وفى إطار الهدف العام بدعم المعرفة العلمية بالعلوم الإنسانية، إسهاماً فى تنمية إدراك الدارسين، وتطوير معارفهم بالبعد الإنسانى للإبداع الفنى فى المجالات المختلفة.

وكانت بالتالى هذه الدراسة التى استهدفت صياغة المبادئ الخاصة بالاتصال الإنسانى ونظرياته، فى إطار عملية الإبداع الفنى الجماهيرى، وفق أهداف هذه العملية ومتطلباتها، وحركة عناصرها، وصياغة نموذج خاص للاتصال فى المجالات المتعددة لها، وتسهم بالشرح والتفسير فى صياغة الأبعاد الاجتماعية والنفسية للاتصال فى هذه المجالات.

واعتمدت هذه الدراسة فى تحقيق هذا الهدف على المسح المكتبى لنتائج البحوث والدراسات التى أجريت فى هذه المجالات. لإعادة صياغة المبادئ والأسس الخاصة بالاتصال وأساليبه، وتطبيق نظرياته، وفق متطلبات وأهداف حركة عناصر الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى. والتى تتمثل فى الفنان المبدع، والمؤسسات الفنية من جانب، وجمهور المتلقين من جانب آخر، فى علاقتهم بالرسائل الاتصالية التى تجسدها الأعمال الفنية الجماهيرية، والتى تتأثر بحركة النظم والسياق الاجتماعى، وتؤثر فيها.

**وفى إطار هذا الهدف تم تقسيم الدراسة إلى ستة فصول، كالتالى: -**

## **الفصل الأول : الاتصال : مدخل عام**

ويتناول هذا الفصل التعريف بعملية الاتصال، وأهميتها للفرد والمجتمع، والعناصر الأساسية لعملية الاتصال، والنماذج البنائية للتعريف بهذه العملية، وأنواع الاتصال

وأشكاله، والوسائل المستخدمة في كل من الأنواع والأشكال الخاصة به.

## الفصل الثاني: نموذج الاتصال في مجالات

### الإبداع الفني الجماهيري

ويطرح هذا الفصل نموذجاً خاصاً للاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري، يحدد عناصر الاتصال، وحركتها واتجاهات التأثير، في علاقتها بالمجتمع والقوى المؤثرة في حركتها.

وذلك بعد أن أكد هذا الفصل دور الاتصال في تحقيق أهداف الفن، والإبداع، والتذوق الفني.

ثم يختم الفصل بتحديد وظائف الاتصال في مجالات الإبداع الفني الجماهيري للأفراد والمجتمع.

## الفصل الثالث: خصائص الاتصال في مجالات

### الإبداع الفني الجماهيري

ويحدد هذا الفصل الخصائص المميزة للاتصال في هذه المجالات، والتي تختلف في كثير منها عن خصائص الاتصال في مجالات أخرى من مجالات الاتصال الإنساني.

## الفصل الرابع: الاتجاه الاجتماعي للاتصال في مجالات

### الإبداع الفني الجماهيري

ويتناول هذا الفصل الأبعاد الاجتماعية التي تؤثر في دور الفنان المبدع وعلاقته بالمجتمع، وكذلك أهمية دراسة الخصائص والسمات الاجتماعية لجمهور المتلقين، وكذلك تأثيرات النظم الاجتماعية والسياق الاجتماعي على حركة عملية الاتصال في هذه

المجالات، والنظريات التي تفسر هذه العلاقات والتأثيرات، التي تتجسد في كثير من مجالات الممارسة المهنية في مجالات الإبداع الفني الجماهيري.

## الفصل الخامس: الأبعاد النفسية للاتصال في مجالات

### الإبداع الفني الجماهيري

ويتناول هذا الفصل النظريات الخاصة بالتعرض إلى الأعمال الفنية الجماهيرية، وأهداف هذا التعرض في علاقته بالتعلم، والمعرفة، والإدراك، والاتجاهات، والدوافع،... والتي تمثل مع غيرها القوى المؤثرة في الانتقاء والتعرض إلى هذه الأعمال، وتشكيل اتجاهات جمهور المتلقين نحو هذه الأعمال والفنان المبدع الذي يشارك فيها.

## الفصل السادس: قضايا اتصالية في مجالات

### الإبداع الفني الجماهيري

ويفسر هذا الفصل عدداً من القضايا الخاصة بالإبداع الفني الجماهيري، والتي تمثل جوهر مشكلات السينما والمسرح بصفة عامة في مجتمعاتنا. وذلك من خلال المنظور الاتصالي، الذي يطرح نفسه قاسماً مشتركاً في هذه القضايا. وذلك بوصفه تطبيقاً للمبادئ والنظريات الاتصالية والاجتماعية والنفسية، السابق تناولها في الفصول السابقة، ويتناول من هذه القضايا:

- تأثير جمهور المشاهدين على اتجاهات العمل الفني الجماهيري.
- فشل الأعمال الفنية جماهيرياً على الرغم من استكمال المقومات الفنية.
- الاستثمار المالي في الأعمال الفنية الجماهيرية، وتأثيره على الذوق العام.
- النتائج الجانبية. لعرض الأعمال الفنية الجماهيرية.

وتعتبر القضايا المطروحة نماذج للتطبيق، من قضايا عديدة يمكن أن يفسرها

النموذج الاتصالي فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى.

.....

.....

ولأن الكمال لله وحده، فلاندعى كمالاً فى هذه الدراسة. ويشفع لها أنها الدراسة الأولى فى هذا المجال التى قدمت إسهاماً متواضعاً، والذى نأمل أن يكون حافزاً إلى مزيد من الدراسات والبحوث التى تجسد البعد الإنسانى من خلال الاتصال فى مجالات الإبداع الفنى الجماهيرى.

والله الموفق.

القاهرة فى ١٠/٦/١٩٩٢م

١٤٠٤/١٢/٩هـ

**د. محمد عبد الحميد**